== (تعريف اصطلاحات الصوفية) ==

في جواب الشيخ الأكبر عن السؤال (153)،من أسئلة الحكيم الترمذي،المُعنون ب **"أين خزائن عِلم الله من خزائن علم البَدْء؟"**. ذكر تعريف الاصطلاحات الصوفية التالية،يبدؤها بقوله: **"فإن قُلت: قُلنا":**

(التَّحَلّي): الاتّصاف بالأخلاق الإلهية،المُعبّر عنها في الطريق ب**التخلّق بالأسماء**. وعندنا: التحلّي هو **ظهور أوصاف العبودَة** دائماً،**مع وجود التخلّق بالأسماء**. فإن غابَ عن هذا التحلّي،كان التخلّق بالأسماء عليه وَبالاً. قال تعالى: (كذلك يطبع الله على كل قلب مُتكبّر جبّار). و**تحلّي العبد بأوصاف العبودة هو من تَخلّقه بالأخلاق الإلهية**،ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.. فلمّا ظهَر المقام الذي وراء طور العقل بالنبوّة،وعَملت الطائفة عليه بالإيمان،أعطاهُم الكشف ما أحاله العقل من حيث فكره،وهو في نفس الأمر ليس على ما حكم به. وهذا من خصائص التصوّف.

(التصوّف): الوقوف مع الآداب الشرعيّة،ظاهراً وباطناً،وهي **مكارم الأخلاق**. وهو أن تُعمِل كلّ شيء بما يَليق به،ممّا يحمده منك. ولا تقدر على هذا حتى تكون من أهل اليقظة.

(اليقظة): هي **الفهْم عن الله في زَجْره**،فإذا فَهمت عن الله انْتَبهت.

(الانتباه): هو **زجْر الحقّ عبدَه على طريق العناية**،وهذا لا يحصُل إلا لأهل العبودَة.

(العبودَة): **نِسبة العبد إلى الله،لا إلى نفسه**. فإن انتسب إلى نفسه فتلك العبوديّة،لا العبودة. فالعبودة أتَمّ حتى لا يحكُم عليه مقام السّوا.

(السّوا): **بُطون الحقّ في الخَلق**،و**بُطون الخلق في الحقّ**. وهذا لا يكون فيمن عرف أنه مَظهر للحقّ،فيكون عند ذلك باطناً للحقّ. وبهذا وردت الفهوانيّة.

(الفهوانيّة): **خطاب الحقّ مُكافَحة في عالَم المِثال**،وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الإحسان: **"أن تعبُد الله كأنّك تراه"**. ومن هناك تَعلم الـ **هو**.

(الهُو): **الغيب الذاتي الذي لا يصحّ شُهوده**،فليس هو ظاهراً ولا مَظهراً،وهو المطلوب الذي أوْضَحه اللّسَن.

(اللّسَن): **ما يقع به الإفصاح الإلهي لآذان العارفين**،وهي كلمة الحضرة.

(كلمة الحضرة): هي **"كُنْ"**،ولا يُقال: **كُنْ** إلا لذي رؤية،ليعلَم من يقول له **كن** على الشّهود.

(الرّؤية): **المُشاهدة بالبصر**،لا بالبصيرة،حيث كان. وهو لأصحاب النّعت.

(النّعْت): **ما طَلب النّسَب العدَميّة** كالأول،ولا يعرفه إلا عبيد الصّفة.

(الصّفة): **ما طلَب المعنى الوجوديّ**،كالعالِم والعِلم لأهل الحَدّ.

(الحَدّ): **الفَصل بينك وبينه** لتَعرف من أنت،فتعرف أنه هو،فتلزَم الأدب معه. وهو يوم عيدك.

(العيد): **ما يعود عليك في قلبك من التجلّي بعَوْد الأعمال**،وهو قوله صلى الله عليه وسلم: **"إن الله لا يَملّ حتى تملّوا"**،فطوبى لأهل القَدم.

(القَدم): **ما ثَبت للعبد في عِلم الحقّ به**،قال تعالى: (أن لهم قدم صدق) أي: **سابق عِناية** عند ربّهم في علم الله. ويتميّز ذلك في الكُرسيّ.

(الكُرسيّ): **عِلم الأمر والنّهي**،فإنه ورد في الخبر أن: **"الكرسي موضع القدمين"**: قدم الأمر وقدم النّهي،الذي قيّده العرش.

(العرش): **مُستوى الأسماء المقيّدة**،وفيه ظهرت صورة المِثل لمَن (ليس كمثله شيء)،وهذا هو المِثْل الثّابت.

(المِثْل): **المخلوق على الصورة الإلهية**،وهو نائب الحقّ الظاهر بصورته.. ومشهد هذا النائب حِجاب العزّة،لئلاّ يغلط في نفسه.

(حجاب العزّة): **العَمى** و**الحَيْرة**،فإنه المانع من الوصول إلى معرفة عِلم الأمر على ما هو عليه في نفسه. ولا يقف على حقيقة هذا الأمر إلا أهل المُطّلَع.

(المُطّلع): **الناظِر إلى الكون بعين الحقّ**،ومن هنالك يعلم ما هو مُلْك المُلك.

(مُلْك المُلك): هو **الحقّ في مُجازاة العبد على ما كان منه**،ممّا أمر به وما لا يُؤمَر به. ويختصّ بهذا الأمر عالَم الملكوت.

(عالَم الملكوت): **عالَم المعاني والغيب**،والارتقاء إليه من عالَم المُلك.

(عالم المُلك): **عالم الشهادة والحرف**،وبينهما عالم البرزخ.

(عالم البرزخ): **عالَم الخيال**،ويُسمّيه بعض أهل الطريق **عالَم الجبروت**،وهكذا هو عندي.. وهم خواصّ عالَم الملكوت،ولهم الكمال.

(الكمال): **التنزّه عن الصفات وآثارها**،ولا يعرفه إلا الساكن بأرين.

(أرين): عبارة عن **الاعتدال** في قوله تعالى: (أعطى كل شيء خَلقه ثم هدى). فإن أرين موضع خطّ اعتدال الليل والنهار،فاستعاروه للكمال.. وصاحب هذا المقام هو صاحب الرّداء.

(الرّداء): **الظّهور بصفات الحقّ في الكون**.

(الكون): كُلّ **أمر وجوديّ**،وهو خلاف الباطل.

(الباطل): **العدَم**،ويُقابل الباطلَ الحقُّ.

(الحقّ): **ما وجب على العبد القِيام به** من جانب الله،وما أوجبه الربّ للعباد على نفسه،إذ هو العالِم والعلم.

(العالِم والعلم): العالِم **من أشهده الله ألوهَته وذاته**،ولم يظهَر عليه حال،والعِلم **حالُه**،ولكن بشرط أن يُفرّق بينه وبين المعرفة والعارف.

(المعرفة والعارف): العارف **من مَشهدُه الربّ**،لا اسم إلهيّ غيره. فظهرت منه الأحوال،والمعرفة **حالُه**. وهو من عالَم الخَلق،كما أن العالِم من عالَم الأمر.

(عالَم الخَلق والأمر): عالَم الأمر: **ما وُجد عن الله،لا عند سبب حادِث**. وعالَم الخَلق: **ما أوجده الله عند سبب حادث**،فالغيب فيه مستور.

(الغيب): **ما سَتره الحقّ عنك**،منك لا منهُ،ولهذا يُشار إليه.

(الإشارة): **نِداء على رأس البُعْد**: يكون في القُرب مع حضور الغير،ويكون مع البُعد في العموم والخصوص.

(العموم والخصوص): العموم **ما يقع في الصفات من الاشتراك**،والخصوص **ما يقع به الانفراد**،وهو أحديّة كلّ شيء وهو لُبّ اللّبّ.

(لُبّ اللّبّ): **مادّة النور الإلهي**.. وهو قوله تعالى: (نور على نور).

(اللّبّ): **ما صِينَ من العلوم عن القلوب المتعلّقة بالسّوى**،وهو القِشْر.

(القِشْر): كلّ **عِلم يَصون عينَ المحقّق من الفساد**،لما يتجلّى له من خَلف حجاب الظلّ.

(الظلّ): **وجود الرّاحة خلف حجاب الضيّاء**.

(الضيّاء): **ما ترى به الأغيار بعين الحقّ**. فالظلّ من أثَر الظلمة،والضيّاء من أثر النور،والعين واحدة.

(الظلمة والنور): النور كلّ **وارد إلهيّ يُنفّر الكون عن القلب**،والظلمة قد يُطلقونها على **العلم بالذات**،فإنه لا يكشف معها غيرها. وأكثر ما يَعلم هذين أرباب الأجساد.

(الجسد): كلّ **روح** أو **معنى ظَهر في صورة جسم** نوريّ أو عنصريّ،حتى يَشهده السّوى.

(السّوى): **الغَيْر الذي يتعشّق بالمِنَصّات**.

(المِنَصّة): **مَجلى الأعراس**،وهي تجليّات روحانيّة إلّيّة.

(الإلّ): كلّ **اسم إلهي أضيفَ إلى ملَك** أو **روحاني**،مثل جبرئيل وميكائيل وعَبْدَإل. وبأيديهم الطبع والختم.

(الطّبع والختم): الختم **علامة الحقّ على القلوب للعارفين**،والطبع **ما سبق به العلم في حقّ كلّ مُختصّ من الإلهيّين**.

(الإلهيّة): كل **اسم إلهيّ يُضاف إلى البشر**،مثل عبد الله وعبد الرحمن،وهم خارجون عن الرّعونة.

(الرّعونة): **الوقوف مع الطّبع**،بخلاف أهل الإنّيّة فإنهم واقفون مع الحقّ.

(**الإنّيّة**): **الحقيقة بطريق الإضافة**،وهم المعتكفون على اللوح،المُشاهدون للقلم،الناظرون في النّون،المُستمدّون من الهُويّة،القائلون بالأنايَة،الناطقون بالاتّحاد لأجل الجرس.

أما **اللوح**: فمحلّ التدوين والتسطير،المُؤجّل إلى حدّ معلوم. وأما **الهويّة**: فالحقيقة الغيبيّة. وأما **النّون**: فعِلم الإجمال. وأما **الأنايَة**: فقولُك بكَ. وأمّا **القلم**: فعِلم التّفصيل. وأما **الاتّحاد**: فتَصْيير الذاتين ذاتاً واحدة،فإمّا عبد وإما ربّ،ولا يكون إلا في العدد وفي الطبيعة،وهو حال. وأما **الجرَس**: فإجمال الخطاب بضَرب من القهر لقوّة الوارد. وهذا كلّه لا ينالُه إلا أهل النَوالَة.

(**النوالَة**): **الخِلَع التي تخُصّ الأفراد من الرجال**،وقد تكون الخلَع مطلقاً. ومع هذا فهُم في الحجاب.

(**الحجاب**): **ما سَتر مطلوبَك عن عينك**،إذا كان الحجاب ممّا يَلي المَخْدع.

(**المَخْدع**): **موضع سِتْر القُطب عن الأفراد الواصلين،عندما يُخلَع عليهم**. وهو خِزانة الخِلَع،والخازن هو القطب.. (ذكر الشيخ قصة محمد بن قائد الأواني مع الشيخ عبد القادر الجيلي). فكان أحدهما من **أهل الخَلوة**،والآخر من **أهل الجَلوة**.

(**الخَلوة والجَلوة**): الجَلوة: **خروج العبد عم الخلوة بنعوت الحقّ**،فيحرق ما أدركه بصره. والخلوة: **مُحادَثة السرّ مع الحقّ** حيث لا ملَك ولا أحد. وهنالك يكون الصّعْق.

(**الصّعْق**): **الفناء عند التجلّي الربانيّ**،وهو لأهل الرجاء لا لأهل الخوف.

(**الرجاء والخوف**): الرجاء **الطّمَع في الآخل**،والخوف **ما يُحْذَر من المكروه في المُستأنَف**. ولهذا يُجنَح إلى التولّي.

(**التولّي**): وهو رجوعك إليك منه بعد التلقّي.

(**التلقّي**): **أخْذُك ما يَرد من الحقّ عليك عند الترقّي**.

(**الترقّي**): **التنقّل في الأحوال والمقامات والمعارف**: نفساً وقلباً وحقّاً،طلباً للتّداني.

(**التّداني**): **معراج المقرّبين إلى التدلّي**.

(**التدلّي**): **نُزول الحقّ إليهم**،ونُزولهم لمن هو دونَهم بسَكينة.

(**السكينة**): **ما تجده من الطمأنينة عند تنزّل الغيب بالحرف**.

(**الحرف**): **ما يُخاطبك به الحقّ من العبارات**،مثل ما أنزِل القرآن على سبعة أحرُف. والحرف صورة السَبَجَة السوداء.

(**السبَجَة**): **الهَباء الذي فتح فيه صور أجسام العالَم** المُنفعِل عن الزمرّدة الخضراء.

(**الزمرّدة الخضراء**): **النفس** المُنبعثة عن الدرّة البيضاء.

(**الدرّة البيضاء**): **العقل الأوّل**،صاحب عِلم السّمسمة.

(**السمسمة**): **معرفة دقيقة في غاية الخَفاء**،تَدِقّ عن العبارة ولا تُدرك بالإشارة،مع كونها ثمرة شجرة.

(**الشجرة**): **الإنسان الكامل**،مُدبّر هَيكل الغُراب.

(**الغُراب،العُقاب،الوَرقاء**): **الغُراب**: **الجسم الكُلّ**،الذي هو **أوّل صورة قَبِلَ الهَباء**،وينظُر إليه العُقاب بوساطة الورقاء. و**العُقاب**: **الروح الإلهي الذي نَفَخ الحقّ منه في الهياكل** كلّها أرواحها،المُحرّكة لها والمُسكّنة. و**الورقاء**: النفس التي بين الطبيعة والعقل. ودون الطبيعة هي العنقاء.

(**العنقاء**): **الهَباء**،لا موجود ولا معدوم،على أنها تتمثّل في الواقعة.

(**الواقعة**): **ما يَرد على القلب من العالَم العُلويّ** بأيّ طريق كان،من خطاب أو مِثال أو غير ذلك،على يد الغوث.

(**الغَوْث**): **صاحب الزمان** وواحِدُه،وقد يكون ما يُعطيه على يد إلياس.

(**إلياس**): عبارة عن **القبض**،وقد يكون ما يعطيه على يد الخَضر.

(**الخَضر**): عبارة عن **البَسط**. وهذه العطايا من بحر الزوائد.

(**الزوائد**): **زيادات الإيمان بالغيب واليقين**،ولها رجال مخصوصون ذكرناهم في أول الباب.. ويوجِدُهم الاسم والرّسم.

(الاسم والرّسم): الرسمُ: **نعت يجري في الأبد بما جرى في الأزل**،والاسم: هو **الحاكِم على حال العبد في الوقت**،من الأسماء الإلهية عند الوَصْل.

(الوصْل): **إدراك الفائت**،وهو **أوّل الفُتوح**.

(الفتوح): **فتوح العبارة** في الظاهر،**وفتوح الحلاوة** في الباطن،**وفتوح المكاشفة** لتصحيح المطالعة.

(المطالعة): **توقيعات الحقّ تعالى للعارفين** ابتداءً وعن سؤال منهم،فيما يرجع إلى حوادث الكون. والمطالعة لا تكون إلا لأهل الحرية.

(الحريّة): **إقامة حقوق العبوديّة لله** تعالى،فهو حُرّ عمّا سِوى الله لأجل الغيرة الإلهية..

(الغيرة): تُطلَق في الطريق بإزاء ثلاثة معانٍ: **غيرة في الحقّ لتَعدّي الحدود**،وغيرة تُطلق بإزاء **كِتمان الأسرار والسرائر**،وغَيرة الحقّ **ضِنّتُه على أوليائه**: وهم الضّنائن أصحاب الهِمَم.

(الهمّة): تُطلق بإزاء **تجريد القلب للمُنى**،وبإزاء **أوّل صدق المريد**،وبإزاء **جمع الهمم بصفاء الإلهام**،هذا عند أهل الغربة.

(الغربة): **مُفارقة الوطن في طلب المقصود**،وغربة عن الحال من حقيقة النّفوذ فيه،وغربة عن الحقّ من الدّهَش عن المعرفة لحُكم الاصطلام.

(الاصطلام): **نَعْت وَلَهٍ يَرد على القلب** فيسكُن تحت سلطانه حَذَر المَكْر.

(المكر): **إردافُ النّعم مع المخالفة**،**وإبقاء الحال مع سوء الأدب**. وهو الغالب على أهل العراق،وما نَجا منه ـ في عِلمنا ـ إلا **أبو السعود بن الشِّبْل** سيّد وقته. والمكر أيضاً: هو **إظهار الآيات والكرامات من غير أمرٍ ولا حَدٍّ**. وهي عندنا: **خرق عوائد،لا كرامات**،إلا أن يَقصد بها المُتحدّث التحدّث بالنّعم. ولكن تمنع العارفين من مثل هذا الرّهْبة.

(الرّهْبَة): **رهبة الظاهر** هي لتحقيق الوعيد،**ورهبة الباطن** هي لتقلّب العلم. ورهبة لتحقيق أمر السّبْق،ولكن بعد سبْق الرّغبة.

(الرّغبة): **رغبة النفس** هي في الثواب،**ورغبة القلب** هي في الحقيقة،**ورغبة السرّ** هي في الحقّ،وهو مقام التمكين.

(التّمْكين): عندنا هو **التمكّن في التلوين**،وعند الجماعة هو **حال أهل الوصول**. وعَدَلنا نحن فيه إلى ما قُلناه لقوله تعالى: (كل يوم هو في شأن)،وعدَلت الجماعة إلى قوله تعالى: (إن الله يُمسك السماوات والأرض أن تزولا)،وهذه الآية أيضاً تُعضّدنا فيما ذهبنا إليه. فالتمكين في التلوين أوْلى.

(التّلوين): **تنقّل العبد في أحواله**،وهو عند الأكثرين **مقام ناقص**،وعندنا هو **أكمل المقامات** لأنه موضع التشبّه بالمطلوب للإنسان،وسببه الهُجوم.

(الهُجوم): **ما يَرد على القلب بقوّة الوقت من غير تصنّع منك**،عَقيب البَوادِه.

(البوادِه): **ما يَفجأ القلب من الغيب على سبيل الوَهْلة**،إما موجب فرح أو موجب تَرح. ولكن مع كونها بوادِه،لا بدّ أن تتقدّمها لَوامِع.

(اللّوامِع): **ما ثَبت من أنوار التجلّي وقتين**،وقريب من ذلك بعد الطالع.

(الطّوالِع): **أنوار التوحيد** تَطلع على قلوب أهل المعرفة فتطمس سائر الأنوار،عندما تحكُم على الأسرار اللوائح.

(اللّوائح): **ما يلوح للأسرار الظاهرة** من السُموّ من حال إلى حال،هذا عند القوم. وعندنا: هي **ما يلوح للبصر**،إذا لم يتقيّد بالجارحة،من الأنوار الذاتيّة،لا من جهة السّلب. وهي من أحوال أهل المُسامرة.

(السّمَر): **خطاب الحقّ للعارفين من عالَم الأسرار والغيوب** (نزل به الروح الأمين على قلبك)،وهو خصوص في المُحادَثة.

(المُحادَثة): **خطاب الحقّ للعارفين من عباده من عالَم المُلك**،كالنّداء من الشجرة لموسى. وهو فرع عن المشاهدة.

(المشاهدة): **رؤية الأشياء بدلائل التوحيد**،وتكون أيضاً **رؤية الحقّ في الأشياء**،وتكون أيضاً **حقيقة اليقين** من غير شكّ. وهي تتلو المكاشفة،وقد قيل: تتلوها المكاشفة.

(المكاشفة): تحقيق **الأمانة بالفهْم**،وتحقيق **زيادة الحال**،وتحقيق **الإشارة** التي تعطيها المُحاضرة.

(المحاضرة): **حضور القلب بتواتُر البرهان**. وعندنا: **مُجاراة الأسماء بينها بما هي عليه من الحقائق** في وقت التخلّي.

(التخلّي): **اختيار الخلوة** والإعراض عن كلّ ما يشغل عن الحقّ،لطلب التجلّي.

(التجلّي): **ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب** بعد السّتر.

(السِّتْر): كلّ ما سَترك عمّا يُفنيك،وقيل: هو **غِطاء الكون**. وقد يكون **الوقوف مع العادات**،وقد يكون مع **نتائج الأعمال**،ما لم يغلب سُلطان المَحْق.

(المَحْق): **فناؤك في عينه**،بعد تحكّم السّحْق.

(السّحْق): **تَفرّق تركيبك تحت القهر** لأجل الزّاجِر.

(الزاجر): **واعظ الحقّ في قلب المؤمن**،وهو الدّاعي بحُكم الزمان.

(الزمان): **السلطان**،فإنه قد يحول بينك وبين الذّهاب.

(الذّهاب): **غَيبة القلب عن حِسّ كل محسوس بمشاهدة محبوبه**،كان المحبوب ما كان،قبل الفَصْل.

(الفصْل): **فَوْت ما ترجوه من محبوبك**. وهو عندنا: **تمييزُك عنه** بعد حال الاتّحاد الذي هو نتيجة المجاهدة.

(المجاهدة): **حَمْل النفس على المَشاقّ البدنيّة** ومخالفة الهَوى على كلّ حال،ولكن لا يتمكّن له مخالفة الهوى إلا بعد الرياضة.

(الرياضة): **رياضة الأدب** وهو الخروج عن طبع النفس،و**رياضة الطلب** وهي صحّة المُراد به. وبالجملة فهي عبارة عن **تهذيب الأخلاق النفسية**،وذلك عن علّة.

(العلّة): **تنبيه الحقّ لعبده** بسببٍ وبغير سبب،وهو من عين اللّطْف،وتُسمّيه أهل الطريق **اللّطيفة**.

(اللّطيفة): كلّ **إشارة دقيقة المعنى** تلوح في الفهم لا تَسعُها العبارة،وهي المؤدّية إلى التفريد. وقد يُطلق على حقيقة الإنسان.

(التفريد): **وُقوفُك بالحقّ معك**،ومن شرطه التجريد.

(التّجريد): **إماطة السّوى** والكون عن القلب والسّرّ من أجل حُكم الفتْرة.

(الفَتْرة): **خُمود نار البداية** المُحرِقة،وهي حالة تُشبه حالة الوَقفة التي للواقفين.

(الوَقْفة): **الحبْس بين المقامين**،مع العصمة من الوَلَه.

(الولَه): **إفراط الوجْد** بمشاهدة السرّ.

(السرّ): **سرّ العلم** هو بإزاء حقيقة العالِم به،و**سرّ الحال** هو بإزاء معرفة مُراد الله فيه،و**سرّ الحقيقة** هو بإزاء ما تقع به الإشارة من الروح.

(الروح): **المُلْقي إلى القلب عِلم الغيب** على وجه مخصوص،تتلقّاه منه النفس.

(النفس): ما كان **معلولاً** من أوصاف العبد بحُكم الشّاهد.

(الشاهد): **ما تعطيه المشاهدة من الأثر في قلب المُشاهِد**،وهو على صورة ما يضبطه القلب من رؤية المشهود. وعلى الشاهد يَرد الوارد.

(الوارد): ما يَرد على القلوب من **الخواطر المحمودة** من غير تعمّل،وكل ما يرد على القلب من كلّ اسم إلهيّ. وهو الذي يعطي أحياناً حقّ اليقين.

(حقّ اليقين): ما حصل من **العلم بالعلّة**،ولكن بعد عين اليقين.

(عين اليقين): ما أعطته **المشاهدة** و**الكشف** ابتداءً،وبعد علم اليقين.

(علم اليقين): ما أعطاه **الدّليل** الذي لا يحتمل الشّبه الواردة من الخاطر.

(الخاطر): ما يرد على القلب والضمير من **الخطاب**،ربّانياً كان أو غير رباني،ولكن من غير إقامة. فإن أقام فهو حديث نفس،فصاحبه مُفتقر إلى النفَس.

(النفَس): **روح يُسلّطه الله على نار القلب** ليُطفي شَرَرها لأجل سلطان الحقيقة.

(الحقيقة): **سَلْب آثار أوصافك عنك بأوصافه**،بأنه الفاعل بك فيك منك،لا أنت. (ما من دابّة إلا هو آخذ بناصيتها) فكأنه حال بُعْد.

(البُعْد): **الإقامة في المخالفات**،وقد يكون البُعْد منك. ويختلف باختلاف الأحوال،فيدُلّ على ما تعطيه قرائن الأحوال،وكذلك القُرْب.

(القُرْب): **القيام بالطاعة**،وقد يُطلق على حقيقة **قاب قوسين**،وهو قدْر الخطّ الذي يقسم قُطري الدائرة فيشُقّها بقسمين. وهو غاية القُرب المشهود،ولا يُدركه إلا صاحب إثبات لا صاحب مَحْو.

(المَحْو والإثبات): **الإثبات**: إقامة أحكام العبادات،وإثبات المُواصلات. وأما **المحو**: فرَفْع أوصاف العادة وإزالة العلّة. وهو أيضاً: ما ستَره الحقّ ونَفاه،وعنه يكون الذّوق.

(الذّوق): **أوّل مبادئ التجلّي** المُؤدّي إلى الشُّرْب.

(الشّرب): الوسطُ من التجلّي من مقام يستدعي الريّ،وقد يكون من مقام لا يستدعي الريّ،وقد يكون مِزاج الشّارب لا يقبل الريّ.

(الريّ): **غايات التجلّي** في كلّ مقام،فإن كان المشروب خَمراً أدّى إلى السّكر.

(السكر): **غَيْبةُ بِوادٍ قويّ مُفَرّح**،يكون عنه صَحْو في الكبير.

(الصّحْو): **رُجوع إلى الإحساس** بعد الغيبة بوارِدٍ قويّ.

(الغَيْبة): **غيبة القلب** عن عِلم ما يجري من أحوال الخَلق،لشُغل الحِسّ بما ورَد عليه من الحضور.

(الحضور): **حضور القلب** بالحقّ عند غيبته،فيتّصف بالفناء.

(الفناء): **فناء رؤية العبد فِعلَه** بقيام الله على ذلك،وهو شَبه البقاء.

(البقاء): **رؤية العبد قيام الله على كلّ شيء** من غير الفَرْق.

(الفرق): إشارة إلى **خلق بلا حقّ**،وقيل: **مُشاهدة العبودة**،وهو نقيض الجمع.

(الجمع): إشارة إلى **حقّ بلا خَلق**،وعليه يَرد جمع الجمع.

(جَمْع الجمع): **الاستهلاك** بالكُلّيّة في الله عند رؤية الجمال.

(الجمال): **نُعوت الرحمة** والألطاف من الحضرة الإلهية باسمه الجميل،وهو الجمال الذي له الجلال المشهود في العالَم.

(الجلال): **نعوت القهر** من الحضرة الإلهية الذي يكون عنده الوجود.

(الوجود): **وِجْدان الحقّ في الوَجْد**.

(الوَجْد): ما يُصادف القلب من **الأحوال المُفنيّة** له عن شُهوده وإن تَقدّمه التّواجُد.

(التواجُد): **استدعاء الوجْد** وإظهار حالة الوجد من غير وجد،لأُنْس يجده صاحبه.

(الأنس): **أثَر مُشاهدة جمال الحضرة الإلهية في القلب**،وهو جلال الجمال،فإنه لا يكون عنده الهَيْبة.

(الهَيْبة): هي **مُشاهدة جمال الله في القلب**. وأكثر الطبقة يرون الأنس والبَسط من الجمال،وليس كذلك.

(البَسط): هو عندنا: من **يَسع الأشياء ولا يَسعُه شيء**،وقيل: هو حال الرجاء،وقيل: هو وارد توجِبُه إشارة إلى قبول ورحمة وأنس. وهو نقيض القبض.

(القبض): **حال الخوف في الوقت**،ووارد يَرد على القلب توجِبُه إشارة إلى عِتاب وتأديب. وقيل: أخِيذ وارد الوقت. وهاتان الحالتان قد توجَدان لأهل المكان.

(المكان): **منزلة في البِساط** لا تكون إلا لأهل الكمال الذين تحقّقوا بالمقامات والأحوال،وجاوزوها إلى المقام الذي فوق الجلال والجمال،فلا صفة لهم ولا نعت. قيل لأبي يزيد: كيف أصبحت؟ قال: "لا صباح لي ولا مساء،إنما الصباح والمساء لمن تقيّد بالصّفة،ولا صفة لي". واختلف أصحابنا في هذا القول: هل هو شطح أو ليس بشطح؟ فإن المكان اقتضاه له.

(الشّطح): عبارة عن **كلمة عليها رائحة رُعونة ودَعوى**،وهي نادرة أن توجَد من المحقّقين أهل الشريعة.

(الشريعة): عبارة عن **الأمر بالتزام العبوديّة** الذي لا يكون معها عين التّحكيم.

(عين التحكيم): **تحدّي الوليّ** بما يُريده إظهاراً لمرتبته لأمر يراه فيُزعجه.

(الانزعاج): **أثَر الواعِظ** الذي في قلب المؤمن. وفي أصحاب الأحوال: **التحرّك للوجد والأنس**.

(الحال): هو **ما يَرد على القلب من غير تعمّل ولا اجتلاب**،ومن شَرطه أن يزول ويُعْقِبه المِثْل بعد المِثْل،إلى أن يصفو،وقد لا يُعْقِبه المِثْل. ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفة في **دوام الأحوال**: فمن رأى تعاقُب الأمثال ـ ولم يعلم أنها أمثال ـ قال بدوامه واشتقّه من الحُلول. ومن لم يُعقِبه مِثل قال بعدَم دوامه،واشتقّه من حال يَحول إذا زال.. وقد قيل: الحال تغيّر الأوصاف على العبد،فإذا استحكَم وثَبت فهو المقام.

(المقام): عبارة عن **استيفاء حقوق المراسم** على التمام،وغاية صاحبه أن لا مقام،وهو الأدب.

(الأدب): وَقتاً يُريدون به **أدب الشريعة**،ووقتاً **أدب الخدمة**،ووقتاً **أدب الحقّ**. فأدب الشريعة: **الوقوف عند مراسمها**،وهي حدود الله. وأدب الخدمة: **الفناء عن رؤيتها**،مع المبالغة فيها برؤية مُجريها. وأدب الحقّ: أن **تعرف ما لك وما له**. والأديب من كان بحُكم الوقت أو مَن عَرف وقته.

(الوقت): **ما أنت به** من غير نظر إلى ماضٍ ولا إلى مستقبل،هكذا حُكم أهل الطريق.

(الطريق): عبارة عن **مَراسِم الحقّ المشروعة** التي لا رُخصة فيها،من عزائم ورُخَص في أماكنها. فإن الرّخص في أماكنها لا يأتيها إلا ذو عزيمة،فإن كثيراً من أهل الطريق لا يقول بالرّخص،وهو غلط. فإنه يفوتُه محبّة الله في إتيانها،فلا يكون له ذوق فيها.. هذا هو الطريق الذي يكون فيه سَفَر القوم.

(السَفَر): القلب إذا أخذ في التوجّه إلى الحقّ تعالى بالذّكر،بحَقّ أو بنفس،فإنه يُسمّى مُسافراً.

(المسافر): هو الذي **سافَر بفكره في المعقولات** ـ وهو الاعتبار في الشرع ـ فعبَر العُدوة الدنيا إلى العُدوة القُصوى،وهو العامِل السّالك.

(السالك): هو الذي **مَشى على المقامات بحالِه،لا بعِلمه**: وهو العمل،فكان العِلم له عَيْناً. قال ذو النون: "لقيت فاطمة النيسابورية،فما ذكرت لها مقاماً إلا كان ذلك المقام لها حالاً". وقد يحصُل هذا للمُراد والمُريد.

(المُراد والمريد): **المُراد**: عبارة عن المجذوب عن إرادته،مع تهيّؤ الأمر له،فجاوَز الرسومَ كلّها والمقامات من غير مُكابدة. وأما **المريد**: فهو المتجرّد عن إرادته.. وأما المريد عندنا فنُطلقه على شخصين لحالَين: الواحد مَن سلَك الطريق بمُكابدة ومَشاقّ،ولم تَصرفهُ تلك المشاقّ عن طريقه. والآخر مَن تنفُذ إرادته في الأشياء،وهذا هو المتحقّق بالإرادة،لا المُراد.

(الإرادة): **لَوْعة في القلب** يُطلقونها ويُريدون بها: **إرادة التمنّي**،وهي منه. و**إرادة الطّبع**،ومُتعلّقها الحظّ النفسي. و**إرادة الحقّ**،ومتعلّقها الإخلاص،وذلك بحسب الهاجِس.

(الهاجس): **الخاطر الأوّل**،وهو الخاطر الربّاني الذي لا يُخطئ أبداً،ويُسمّونه: السّبب الأوّل و**نَقْرَ الخاطر**.

ثمّ قال: [فهذا قد بيّنّا لكَ **ارتباط المقامات والمراتب بضَرب من التناسُب**،وتعلّق بعضها ببعض. وقليل مَن سَلَك في إيضاحها هذا المَسلك،وهذا مَساق المُسلسل في لغات العرب. وهي **طريقة غريبة** أشار إليها إبراهيم بن أدهَم وغيره،وبانَ منها شرح ألفاظ اصطلاح القوم. فحصل من ذلك فائدتان: الواحدة **معرفة ما اصطلحوا عليه**،والثاني **المُناسَبات التي بينها**. والله المُوفّق]..